وستمئة الف ريال فتكون الحكومة التي اعطتنا الفضة قد اخذت ثمن الاوقية منها ثلاثة ريالات وخمس ريال اي تكون قد ربحت مليونين ومئتي الف ريال . وليس المراد من ذلك ان المال الذي نأخذه اجرة هذا التحويل هو نفقات التحويل لان جانباً كبيراً منهُ ربح لي ولرفاقي

وسواء عندنا صدّق العلماء دعوانا او كذبوها واثنت علينا الجرائد او تهكمت بنا فان ذلك لا يقلل الذهب الذي نصنعهُ في الاسبوع اوقية واحدة . ولكن يسرّني ان اقول ان كثيرين من كبار العلماء والفلاسفة قد اولوني الشرف بمكاتبتي في هذا الموضوع واخذوا يتحنون ما ذكرتهُ في رسالتي المشار اليها آنفاً "

هذا ولا تزال الجرائد العلمية التي يؤخذ بقولها واقفة موقف المرتاب في هذا التحويل لا لانهُ مستحيل لذاته بل لان باب الخداع واسع فيهِ جدًّا ولا يحسن بالعلماء ان يصدقوا امرًا مخالفاً لكل الحقائق الكيماوية المعروفة ما لم يروا ادلة قاطعة على صحتهِ

امرأة بلا معدة

شاع في اواخر العام الماضي أن طبيباً من اطباء سويسرا نزع معدة امرأة مصابة بالسرطان وكانت مشرفة على الموت فشفيت بعد نزع معدتها ولم تزل حيةً ترزق . وقد زار الدكتور امند وندت الاميركي هذه المرأة ووصف حالتها في جريدة السجل الطبي الاميركية وصفاً مسهباً وهاك خلاصتهُ

عمر المرأة ٥٦ سنة وهي تقول ان السرطان وراثي في عائلتها وانها كانت تصاب بآلام شديدة في معدتها وهي صغيرة السن . ثم صارت الآلام تتردّد عليها مصحوبة بالقيء وتكرّر عليها القيء يومياً منذ الربيع الماضي . قال الطبيب الذي نزع معدتها (الدكتور كارل شلاتر طبيب مستشفى زورك) رأيتها اول مرة في السادس والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٨٩٧ ولدى الفحص وجدت ورماً كبيراً في معدتها كقبضتي اليدين ولم يكن الطعام يقيم في معدتها بل كانت تتقيأهُ حالاً وقد هزل بدنها وطلبت ان تنجّى من هذا العذاب بعملية جراحيةٍ . ولم احسب حينئذٍ انهُ يمكن نزع معدتها لكبر الورم الذي فيها ولكني لما رأيتها لا تستطيع ان تأكل شيئاً الاَّ وتتقيأهُ ولو كان سائلاً صممت على العملية الجراحيةٍ

ثم وصف كيف شق بطنها ونزع معدتها بعد ان قطع اتصالها بالمريء والامعاء ثم جذب

الامعاء الى المريء وخاطها به ورصل الاغشية المخاطية والمصلية وذلك كلهُ بخيوط من الحرير المعقَّم وادوات معقمة ثم خاط البطن وجعل يغذي المرأة اولاً بالحقن في المستقيم فالتأمت جراحها باسرع ما يكون وشفيت تمامًا وصارت تأكل وتهضم الطعام . وكانت تصاب بالقيء اولاً ثم قلَّ القيء رويدًا رويدًا إلى ان زال

قال الدكتور اندمند وندت ورأيتها في التاسع من دسمبر اي بعد اجراء العملية بثلاثة اشهر وكانت لم تزل في المستشفى تحت المراقبة الطبية ولكنها سليمة من كل آفة حسب الظاهر وتعمل كل الاعمال المطلوبة منها وهي كثيرة الكلام وعلى وجهها امارات البهجة والسرور ولاسيما لانها ترى الاطباء يزورونها من كل الاقطار وتعلم انها الشخص الوحيد من بني آدم الذي عاش بلا معدة . فان كل العمليات الجراحية التي استئصلت بها المعدة قبل الآن لم تستأصل بها المعدة كلها بل جانب منها . واكبر هذه العمليات واحدة استئصل بها ما طولهُ ٢٢ سنتمترًا من التقعير العظيم من المعدة و ١٣ سنتيمترًا من التقعير الصغير . اما العملية التي نحن بصددها فاستئصلت بها المعدة كلها من المريء إلى الامعاء . واستأصل طبيب آخر الجانب الاكبر من معدة امرأة مصابة بالسرطان سنة ١٨٩٥ فعاشت سنتين ونصف سنة بعد ذلك ولدى فتح رمتها وجد انهُ تكوَّن ما بقي من المعدة كيس يسع نحو رطل من الماء فقام مقامها

اما الحيوانات فقد ثبت ان الكلب منها يعيش مدة بلا معدة. وقد عاش كلب استئصلت معدتهُ خمس سنوات بعد استئصالها ثم قُتل لاجل البحث التشريحي فوجد لدى تشريحهِ انهُ بقي فيهِ قليل من المعدة وقت استئصالها فاتسع وقام مقامها

ومنذ سنتين استئصلت معدة كلب استئصالاً تامًّا ووُصل مريئهُ بامعائهِ فهزل رويدًا رويدًا ولكنهُ بقي حيًّا ولم يحدث فيهِ تغيرٌ آخر واخيرًا اميت وشُرِّح فوُجد مكان اتصال المريء بالامعاء متَّسعًا بعض الاتساع كأنهُ كان يحاول ان يقوم مقام المعدة

هذا ويتضح من الصيغة المشار اليها آنفًا امران كبيران الاول ان الجراحة بلغت في ايدي مهرة الجراحين اعظم مبلغ من الدقة والامن حتى صار الجراح يبقر البطن ويستأصل المعدة ويقطع ويوصل كأنهُ يفصِّل ثوبًا من الحرير وهو لا يخشى نفادًا ولا التهابًا . والثاني ان المعدة التي استمبدت الانسان منذ وجوده ليست مما لا يمكن الاستغناء عنهُ ابدًا فانها تستأصل ويبقى الانسان حيًّا يُرزَق وهذا قد يدعو الفسيولوجيين إلى تنويع ما يثبتونهُ الآن من وظائف المعدة والامعاء